



○ حصولها على جائزة الأم المثالية.



○ عهود مع والديها.



○ سمو الشيخ خالد بن حمد يدعم عهود وأمثالها.

اجتازت اختبار القدر بامتياز.. حاصلة على جائزة الأم المثالية للإعاقات الذهنية.. سوسن الحلاق لـ«أخبار الخليج»:

أصبح كل أم لطفل معاق أنت تخرج به إلى الحياة

لم يأت حصولها مؤخرا على جائزة الأم المثالية للإعاقات الذهنية من فراغ، فقد استحقت هذا اللقب بجدارة بعد أن رشحتها لذلك الجمعية البحرينية لرعاية أولياء أمور المعاقين وأصدقائهم، وذلك نظراً إلى الدور الرائع الذي قامت به تجاه ابنتها «عهود»، والتي عاهدت نفسها منذ اكتشاف إعاقته أن تكون لها السند في كل خطوة، وأن تأخذ بيدها إلى بر الأمان. سوسن الحلاق، ليست أمًا عادية، فقد اختبرها القدر في أعز ما تمك، ولكنها اجتازت هذا الاختبار بامتياز مع مرتبة الشرف، بعد أن قررت الخروج بابنتها إلى الحياة وإدماجها في المجتمع حتى أصبحت بطلة رياضية تحصد الجوائز محليا وخارجيا. لم تكن الرحلة سهلة، فما أكثر العقبات والعثرات والتحديات التي واجهتها، وأثبتت من خلالها أن البطولة الحقيقية في الصمود والمواصلة والإرادة، وبرغم المحن والأزمات فإن الإبتسامة لم تفارق وجهها الناعم وملامحها الهادئة، فقد أبت إلا أن تكمل المشوار بكل تفاؤل، ومن دون أي شعور بالانكسار، حتى في أحلك الظروف.

تفاصيل الرحلة رصدها «أخبار الخليج» في الحوار التالي:



أجرت الحوار:
هالة كمال الدين

حدثنا عن بداية الرحلة؟

الرحلة تبدأ حين تزوجت بعد حصولي على شهادة الثانوية العامة مباشرة، حيث أنجبت توأمي الأول «عهود»، و«عهود» وبعد حوالي شهرين من ولادتهما بدأت أكتشف وجود مشكلة ما لدى «عهود»، والتي أدركنا لاحقا أن سببها الولادة المبكرة.

وما هي المشكلة؟

لقد لاحظت وجود اختلاف واضح وكبير بين عهود وأختها في التطور الحركي، والنمو، وردود الأفعال، فقررت الذهاب بها إلى طبيب معروف أخبرني في البداية بأنها كفيفة، وكانت صدمة شديدة بالنسبة إلي، توجهنا على أثرها إلى إحدى المستشفيات لإجراء الفحوصات اللازمة للتأكد من المشكلة، فأتضح أنها تعاني من إعاقة ذهنية.

وماذا كان وقع هذه الصدمة؟

في البداية أصابني حالة من الإنهيار، ولكن سرعان ما استعدت قوتي وعزمت على ضرورة التأقلم مع المشكلة ومواجهتها واستوعبت طبيعتها، والحمد لله لم يستغرق نقبل الأمر الواقع وقتا طويلا مني، بل ركزت جل اهتمامي على كيفية التعامل مع الحالة وكيفية تحسينها.

لماذا كانت الأولوية؟

أول شيء ركزت فيه على تعليمه ابنتي هو الإعتماد على نفسها في أمور كثيرة، وعدم إشعارها بأنها مختلفة عن باقي أخواتها، كما قررت الخروج بها إلى الحياة وإدماجها في المجتمع وعدم الخجل منها كما يحدث مع بعض الأمهات، كما حرصت على تعليم باقي أطفالتي كيف يحترمونها ويتعاملوا معها.

وما هي أصعب فترة؟

أصعب فترة كانت العمان الأولان من حياتها، حيث حرصت خلالهما على تعليمها وتدريبها على أمور كثيرة، إلى جانب المواظبة على جلسات العلاج الطبيعي، وأكثر أن طبيبا كان يشعر بالدهشة من كم المعلومات التي لديها، إلى أن التحقت بالروضة ثم بمدرسة ابتدائية، وفي الصف الثالث طلبت مني المدرسة تحويلها إلى معهد الأمل، فكانت نقلة مهمة في حياتها.

كيف؟

حين التحقت ابنتي بمعهد الأمل خالطت الكثير من حالات الإعاقات الأخرى، وكانت صدمة بالنسبة إليها، وصادف أنه خلال تلك الفترة كنت حاملا مرة أخرى في توأم، واضطرت إلى البقاء في المستشفى ثلاثة أشهر متواصلة لأسباب صحية للولادة من الولادة المبكرة مرة أخرى وكانت من أصعب المراحل أيضا والتي تخليتها بفضل من الله سبحانه وتعالى وبدعم زوجي لي اللا محدود.

ماذا عن دور الزوج في تلك الأزمنة؟

خلال فترة بقائتي في المستشفى كان زوجي يقوم برعاية أطفالتي في المنزل ويقوم بكافة المسؤوليات تجاههم ومن بينهم عهود، وكان يأتي بهم يوميا إلي للمراجعة ومتابعة دروسهم، وكنت أقوم بهذه المهمة بشكل يومي، إلى أن دخلنا في مرحلة جديدة كلية.

وما هي تلك المرحلة؟

هذه المرحلة بدأت حين جاء وقت انتقالها من معهد الأمل، حيث طلبوا مني نقلها إلى مركز التأهيل، وأكثر أنني طلبت من الطبيبة السماح لي بترك المستشفى مدة يوم واحد حتى أقوم بتهيئة ابنتي لهذه النقلة وقد حدث

أن انتقلت إلى هذا المركز وبعد حوالي عامين، ألقنتها بمدرسة

خاصة، ثم توقفت رحلة تعليمها

هنا عند المرحلة الإعدادية.

ومتى بدأ نشاطها الرياضي؟

حين جلست ابنتي في

المنزل، حاولت أن أدمجها في

المجتمع من خلال ممارسة نشاط

رياضي يتماشى مع ميولها،

وقد شجعته على ممارسة

لعبة البونتي، واستطاعت أن

تحقق فيها بطولات عديدة داخل

وخارج البحرين، وكنت أوأظب

على التحاقها بالتدريب مرتين

في الأسبوع.

هل لديها أي أنشطة أخرى؟

لأسف الشديد لا توجد مدارس أو مراكز تستقبل ذوي الإعاقات في هذه

المرحلة العمرية اللاحقة، لذلك حاولت وبجهود ذاتية تشغيلها بالبطولات الرياضية

في لعبة البونتي ورمي الكرة، إلى جانب ممارستها لبعض الأنشطة البسيطة على

السوشيال ميديا، كما أنها تتفقد إلى مهارة الكتابة إلا في حدود ضيقة، الأمر الذي

حصر جهودها في نطاق محدد.

هل توفقت فورًا بلقب الأم المثالية؟

كيف رشحت للجائزة؟

لقد تم ترشيحي لهذه الجائزة من قبل المكتب التنفيذي لمملكة البحرين

التابع للجمعية الخليجية للإعاقات، ولم أتوقع مطلقا الفوز في هذه المناسبة، ولم

أسعى إليه أو حتى فكرت فيه طوال رحلتي مع ابنتي، لذلك سعدت كثيرا بهذا

جائزة الأم المثالية ألقى على كاهلي مسؤولية أكبر

مرت بأزمات ومحن كثيرة ولكنها لم تكسرنى

الإعاقة تخرب البيوت أحيانا ولكنها وطدت علاقتي بزوجي

دفعت ابنتي المعاقة إلى النشاط الرياضي وحقت بطولات عديدة

الزواج المبكر والإنجاب حرمانى من إكمال تعليمي

هناك تزايد في الوعي المجتمعي بكيفية التعامل مع المعاقين

لا أتخلى عن ابتسامتي أمام الناس رغم الحزن الدفين



○ سوسن الحلاق.

وما هي تلك المشاكل؟

وجود حالات الإعاقة في الأسرة يتسبب أحيانا في حدوث حالات طلاق بين الزوجين، وأحيانا أخرى نجد الزوج يحمل الأم المسؤولية في ذلك ومن ثم يهجر بيته، وفي المقابل نجد كثيرين يفهمون المشكلة ويتعاضون معها، وأقرب مثال على ذلك زوجي الذي ساندني ودعمني كثيرا خلال رحلتي منذ بدايتها حتى اليوم، وأذكر أننا مررنا بأزمات أخرى صعبة للغاية بخلاف أزمة ابنتي عهود، لكننا كنا أقوى منها، ولم ننكسر، بل دفعت كل منا إلى المواصلة، وأصبحتا بفضلها أكثر صلابة مما سبق.

إلى أي مدى ينتشر الوعي المجتمعي بهذه الفئة؟

لا يمكن إنكار أن الوعي بكيفية التعامل مع هذه الفئة وباحتياجاتها ارتفع كثيرا في السنوات الأخيرة، كما أن الدعم الذي يقدمه سمو الأمير خالد بن حمد غير محدود وواضح للعيان بصورة بارزة، الأمر الذي أسهم كثيرا في تطور أوضاع ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل كبير وما يتقصم حقيقة هو وجود عدد كبير من المراكز التي تحتضنهم وخاصة في المرحلة العمرية

التطوعي لصالح هذه الفئة، والذي انخرطت فيه منذ وقت طويل.

وما هو نشاطك التطوعي؟

من خلال عضويتي بالجمعية البحرينية لأولياء أمور المعاقين وأصدقائهم أمارس نشاطي التطوعي، حيث تعمل جميعا كفريق وكعائلة، واليوم أشغل منصب رئيس اللجنة الثقافية بالجمعية، التي تنظم الكثير من الأنشطة والفعاليات لذوي الإعاقة.

مثل ماذا؟

نسعى من خلال الجمعية إلى تقديم خدمات لهذه الفئة تصل إليهم في بيوتهم، وإعداد الكثير من الأنشطة التي تناسبهم وتتماشى مع قدراتهم واحتياجاتهم والتي تتعلق أحيانا بمناسبات معينة، كما أنظم برنامجا لأولياء الأمور وأصدقاء الجمعية، لنشر الوعي بكيفية التعامل مع هذه الفئة وبأساليب تخفيف الضغوطات الواقعة على الأباء، والتي تتسبب أحيانا في مشاكل عائلية جمّة.



○ «أخبار الخليج» تحاور سوسن.

اللاحقة، ولكن ما زالت هناك بعض الفئات لا تجيد التعامل مع هؤلاء في بعض الأحيان.

هل تتكزين موقفا شخصيا من هذا النوع؟

نعم يمر المعاق وأهله بمواقف عديدة من هذه النوعية، وهناك موقف لن أنساها وما زال يحضرني حتى اليوم وذلك حين اصطحبت ابنتي في عزاء عائلي، فظنرت إليها إحدى السيدات وعلقت قائلة «هادي اللي مو صاحبة»، وللأسف سمعت ابنتي هذه الجملة الجارحة وتألمت بشدة لدرجة أنها رفضت بعدها لفترة الذهاب بها إلى أي تجمع، وهناك حدث آخر تسبب في إيلاهما بدرجة كبيرة.

وما هو؟

حين تزوجت أختها التوأم عانت عهود كثيرا حتى أنها في يوم العرس أخذت تنكي بحرقه لفرأفها من ناحية ومن ناحية أخرى لتألمها بسبب حالتها التي حرمتها من الزواج وتكوين أسرة مثل باقي الفتيات، فالعقار دائما ما يحلم بحياة أسرية مستقرة.

هل فكرت في التوقف عن

الإنجاب بعد حالة عهود؟

للم أفكر في التوقف عن الإنجاب بعد حالة عهود لأن مشكلتها لا ترتبط بعوامل وراثية، بل جاءت بسبب الولادة المبكرة، ومع ذلك فأنا من المؤيدين لمنع الإنجاب في حالة وجود مرض وراثي، أما عن حملي لتوأم آخر بعد تسع سنوات فكانت إرادة الله سبحانه وتعالى ولم نخطط

لذلك، وأذكر أنني عانيت كثيرا بعد ولادتهما مدة عام كامل من كثرة المشقة، وخاصة أنني أعتمد على نفسي في كل شيء، ولا أستعين بخادمة، لأنني كنت أقطن في شقة صغيرة.

ما هي رسالتك لأي أم لديها طفل معاق؟

رسالتي لأي أم لطفل معاق ألا تخجل منه، وتخرج به إلى الحياة، وتحاول دمجه في المجتمع، وبالصبر والعزم سوف تجتاز محنة الإعاقة، وهذا ما حدث معي من خلال تجربتي الخاصة، ورغم كل ما واجهته ومازلت، فإن ابتسامتي لا تخفى من على وجهي أمام الآخرين، مهما كان الحزن والألم.

ما هو حلمك الضائع؟

لا شك أن زواجي وإنجابي المبكرين حرمانى من مواصلة تعليمي، وكنت أتمنى الالتحاق بالجامعة ودراسة البيزنس، ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، وأحمد الله على كل نعمه.

حالة ابنتي دفعني إلى العمل التطوعي لخدمة هذه الفئة